

الديانة الليبية والتأثيرات الخارجية

The Lybian Religion and the foreign influence

نورة مواس

كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر ٢، أبو القاسم سعد الله، الجزائر

Nora Mouas

UNIVERSITY of Algiers -2- Abou El Kassem Saadallah Algeria

nora.mouas@univ-alger2.dz

الملخص:

يروم هذا البحث إلى التعريف بموضوع الديانة الليبية القديمة والتأثيرات الخارجية في بلاد المغرب القديم، حيث يأخذ الموضوع حظوته من دراسته للديانة الليبية المحلية القديمة والتأثير القوي للديانات الأجنبية الشرقية والغربية في المعتقد الديني الوثني، وهو ما يجسد أحد أهم أشكال التعبير المعنوي عند الليبيين القدماء، ويعبر عن مدى تلاقح الثقافات القديمة المتوسطية؛ نظرا لانفتاح الليبيين القدماء على تجارب دينية مختلفة لشعوب قديمة أخرى كالقرطاجية والمصرية و الرومانية وغيرها.

نريد في هذه الدراسة إلقاء الضوء على مراحل تطور الديانة الليبية؛ وذلك بالتنويه لأهم المعبودات التي قدسها الليبيون، مستهلا بعبادة الظواهر الطبيعية التي أخذوا ينسجون لها القصص والأساطير، ثم عبادة الأرواح التي جسدت في الجبال والينابيع مثلا، إلى عبادة الحيوانات طوطمية كالطيور، الثعابين، الثيران، وأخيرا تشخيص الآلهة المجردة فضلا عن التأثيرات الأجنبية، و تفاعلهم في هذا العرض مع تلك الشعوب، فتأثروا بها وأثروا فيها، فإلى جانب المعبودات المحلية، نجد الأجنبية، التي برزت ضمن صلتهم الحضارية مع الشعوب الأخرى.

الكلمات الدالة: الليبيون، آلهة محلية، بلاد المغرب القديم، آلهة أجنبية

Abstract :

This research aims to introduce the ancient Lybian religion and its external impact in the ancient Maghreb. The study will include the local ancient religion and the strong influence of the eastern and the western foreign religions in the idolatry religious beliefs. That's what reflects and expresses the form of the abstract communication among the ancient Lybians, and shows the integration of the ancient mediteranien cultures. Since the open minded attitude from the ancient Lybians towards different ancient religious experiences among ancient populations like the Karthage, Egyptians, Roman's and others.

The target of this study is to enlighten about the stages of the Lybian religious development, through mentioning the main worshiped idols by the lybians Starting by worshiping natural phenomenon ,which they invented by myths and stories , then worshiping spirits appeared through mountains and Watersorces For example .the worshipping symbolic animals like birds, snakes ,cows,at the end by personfying their idols in addition to the foreign influence, and their interaction and their interaction in this exhibition with those people So they were affected with and affected them .Added to their local idols, there are foreign ones ,which appeared inside their civilizational relation with other people .

Keywords: Libyans, local deities, ancient Maghreb, foreign deities.

المقدمة:

عرف الليبيون العقيدة الدينية منذ وجودهم على هذه المعمورة، حيث كان الحس الديني جزءاً لا يتجزأ من كيانهم ووجودهم، فالتاريخ شاهد على وجود فكر ديني وعقيدة تتناسب و المجتمعات القديمة، ولا يزال الدين حياً ومؤثراً لأنه مصدر بدائي للثقافة الإنسانية، فالليبيون القدماء شأنهم شأن الشعوب القديمة الأخرى، عرفوا مرحلة دينية تميزت بتعدد الآلهة، التي اتسمت بأسماء وصفات وأشكال مختلفة عن بعضها البعض .

وكان لتباين المعتقدات الدينية عند الليبيين القدماء، أن أصبح لكل جماعة معتقداتها الخاصة، التي تميزها عن الجماعات الأخرى وإن طغت بعض العبادات على الأخرى، فكان لحياتهم اليومية الأثر الكبير في معتقداتهم، إذ لعبت هذه المعبودات دوراً كبيراً في تعزيز الارتباط بين مكونات المجتمع، خاصة الاتحاد بين القبائل للاستفادة من المجالات الخاضعة لها والدفاع عنها.

ولنتبع مراحل تطور ديانة الليبيين القدماء ارتأينا طرح مجموعة من الأسئلة منها:

ما هو واقع الديانة الليبية المحلية القديمة؟

ماهي أهم التأثيرات الخارجية على الديانة الليبية؟

أهمية الموضوع:

باعتبار الدين عاملاً أساسياً من العوامل التي بنى عنها الليبيون القدماء حياتهم، فإن أهمية الدراسة تكمن في إجلاء خفايا الديانة الليبية القديمة وتأثيرها بالديانات الخارجية؛ وذلك من خلال توضيح بداية معرفة الليبيين القدماء بالديانة والتطورات الحاصلة فيها.

١. الليبيون ودواعي انصياعهم وراء المعتقد:

ذكرت النصوص الهيروغليفية المصرية الشعوب والجماعات القاطنة إلى غرب نهر النيل بعدة أسماء مثل " التحنو" و" التمحو" و" الليبو" و" المشوش" عبر العصور المصرية القديمة على التوالي على ما يذكر هيروdotus حسب الباحث ستيفان قزال(S.Gsell)^١، ويذهب الباحث محمد الهادي حارش إلى أن اسم الليبيين قد ذكر في العديد من المصادر كالتوراة، التي تحدثت عن الليبيين الذين حاربوا في جيش الفرعون^٢

^١ نقلا عن:

Gsell, S., Herodote , texts relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord ,éd.Jordann et E.Leureux alger-paris, Imprimeur-Libraire De L'université ,1916 , 70

^٢ في عام ٩٢٦ق م وبعد موت سليمان بخمسة سنوات قام شاشناق مؤسس الأسرة الثانية والعشرين الليبية في مصر بمهاجمة روبعام بن سليمان ونهب كنوز الهيكل، وقد دمر القدس وسبأ أهلها وأخذ كنوز بيت الرب يهوذا، وقام بحملات خاطفة دمر فيها دمر فيها عشرات المدن اليهودية والمستعمرات .

ضد روبعام^٣، وعنه يمكن القول: إن الليبيين كل القبائل التي تسكن السواحل الأفريقية من حدود مصر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً^٤.

وهؤلاء الليبيون القدماء القاطنون في تلك المنطقة على ما يذكر الباحث ويلز، عرفوا ظهور المعتقدات الدينية لسبب خوفهم، ونظراً لضعفهم بين مظاهر الطبيعة وكائناتها قدسوا الأشياء والأشخاص^٥، وتحت التأثير من قوى وكائنات ظنوا أنها قادرة على دفع الرهبة من نفوسهم فعملوا على التقرب منها لينتقوا شرها ويضمنوا نفعها، فأصبحت جميع القوى الطبيعية آلهة تُعبد من طرفهم^٦، و الزمن كان كفيلاً بتحويل تلك الأفكار إلى عقيدة دينية، فكانت بداية نشأة الدين عند الليبيين القدماء شأنهم في ذلك شأن المجتمعات البشرية الأخرى.

٢. الديانة الليبية: تطورت الديانة عند الليبيين القدماء عبر المراحل التالية:

٢. ١ المرحلة الأولى:

شملت هذه المرحلة بعض الظواهر الطبيعية، التي لفتت نظر الليبيين القدماء، فأخذوا ينسجون لها القصص والأساطير، فالشمس كانت أول العبادات الليبية^٧، وهو ما أكده الباحث ستيفان قزال (S. Gsell) الذي أشار إلى أن الليبيين القدماء في القسم الشمالي من ليبيا كانوا يقدمون لها الأضاحي^٨، بل هناك من الدراسات أيضاً التي نادى بتجذر هذه العبادة بين الليبيين، ففي الموضوع ذاته يذكر الباحث كامس (Camps)، أن الخطيب شيشرون (Cicero) أشار إلى تقديس الملك النوميدي ماسينيسا^٩ للشمس،

^٣ الهادي، حارث محمد، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، الجزائر: دار هومة، ٢٠١٤. ١٨.

^٤ POLYBE, Histoire, trad.D.Roussel, N.R.F Gallimard (Bibliothèque de la Pléiade), Paris, les Belles lettres, 1970, 1.77

^٥ ويلز، ج.، أ.، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مج ١، ط ١، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ب. ت.)، ١١١، ١١٢.

^٦ نجيب، عمارة، الإنسان في ظل الأديان، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٩٧٦، ٣٢-٣٣.

^٧ عبد الحميد، عمران، الحركة الدوناتية بئُ الإشفاق الديني والتحرر ٣٠٥-٤١١ م، قسنطينة، ٢٠٠٥، ٣٧.

^٨ GSELL, S., *Hérodote texte relatifs L'histoire de L'Afrique du nord*, 185

^٩ ماسينيسا (٢٣٨- ١٤٨ ق م) ولد في مدينة ثوقة، التي كانت من أشهر المدن النوميديّة في ذلك الوقت، توسع الملك ماسينيسا على حساب قرطاجة لاسترجاع أراضي أسلافه التي استولى عنها القرطاجيون، وكاد أن يحقق شعار "أفريقيا للأفارقة" بابتلاع الممتلكات القرطاجية، ولم تكن روما تجهل نوايا الملك ماسينيسا تجاه قرطاجة، وما يمكن أن يترتب عن تلك النوايا الإقليمية من مخاطر على المصالح الرومانية، فتدخلت الأخيرة لقطع ثمار انتصاراته على قرطاجة؛ للمزيد انظر:

APPIEN, Histoire Romaine, Trad.par H.white (Loeb.libr.), London: les Belles lettres, 1912-1928, VIII, 94, 444.

حيث قال نقلا عن سيبويو^{١٠}: "...عانقني بعيون دامعة، ثم نظر إلى السماء قائلاً: أشكرك أيتها الشمس كما أشكرك أيتها الكائنات السماوية..."^{١١}.

كما لا نغفل في الموضوع، عن ذكر بعض النقوش القديمة التي عُثر عنها في مواقع متفرقة من الجزائر مثل: أوزيا (سوق هراس حاليًا) التي تحمل معنى "الشمس العظيمة"^{١٢} كدليل على تلك العبادة منذ منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، وبالرغم من كثرة القبائل الليبية إلا أنهم كانوا يقدسون نفس الظواهر الطبيعية، ويتقربون لها بالقرابين الحيوانية^{١٣}، ولنا في القمر المتجسدة في عبادة الإله آمون الممثل بقرنى الكباش حسب المؤرخ بيلينوس^{١٤} و عبادة النجوم التي ارتبطت بأوقات الزراعة (البذر و الحصاد)، أكبر دليل على انتشار هذه العبادة^{١٥}، فالإمبراطور الليبي سيبتيموس سيفيروس^{١٦} (Septimius Severus) (١٩٣ - ٢١١م) اشتهر في مجال علم الفلك^{١٧} ما يؤكد استمرار تلك العبادة لفترة متأخرة في بلاد المغرب القديم بين الليبيين.

٢. ٢ المرحلة الثانية:

انتقل الليبيون القدماء في هذه المرحلة إلى عبادة الأرواح^{١٨}، فكانت الجبال، الصخور، إينابيع، الكهوف والمغارات، عبادتهم الطبيعية؛ لأنها في اعتقادهم مساكن للآلهة^{١٩}، حيث يذكر الباحث

^{١٠} سيبويو ايميليانوس (١٨٥ - ١٢٩ ق م)، قنصل وقائد روماني، اشتهر بمآثره العسكرية خلال الحرب البونيقية الثالثة (١٤٩ - ١٤٦ ق م) ضد قرطاج وأثناء حرب النومانتيين في أسبانيا (١٤٧ - ١٣٩ ق م)، للمزيد انظر، سالوستيوس، حرب يوغرطة، ١٨.

^{١١} كامس، ج.، البربر الذاكرة والهوية، ترجمة جادالله عزوز الطلحي، طرابلس، افريقيا الشرق، ٢٠١٤، ٢٤٠.

^{١٢} GSELL, Hérodote texte relatifs, 185-186

^{١٣} HERODIANUS, Histoire de la république romane ,trad JAC. Buchan, Paris, Ed. C. Delagrave, (s.d), les Belles lettres, II, 594 -595

^{١٤} PLINUS, Histoire Naturelle, XV, Trad. Par. Jehan Desanges, Paris, les Belles lettres, XXXVII, 7 II,103

^{١٥} ويلز، معالم تاريخ الإنسانية، ١٢٠.

^{١٦} سيبتيموس سيفيروس (Septimius Severus): الإمبراطور روماني، تمكن من إرساء قواعد السلطة في أسرته، فكانت فترة حكمه الممتدة من ١٩٣ إلى ٢١١م نقطة تحول في مصير الإمبراطورية الرومانية؛ لذلك كانت أهم إصلاحاته في المنطقة المغاربية انظر:

EUTROPE, F., Abregé d'histoire romaine , Ltrad. Joseph Hellegouarch , paris:Les belles Lettre, 2002 ,VIII,18.9; HERODIANUS, Histoire de la république romane , 594 -595

^{١٧} LEGLAY, M., Saturne Africain, Monuments ,Numidie Maurétanie ,paris: centre national de la recherche Scientifique ,1966,420

^{١٨} قدس الليبيون ديانة مقابرية حقيقية يطلعنا عنها العدد الكبير من الأنصاب المعدة لعبادة الأموات، وتشير إليها زخارف بعض القبور والأثاث التي اشتملت عنها المدافن التي سجلت لنا جملة من ممارسات الليبيين القدماء والتي يكشف استقرؤها أن مفهوم العبادة هنا هو نوع من التكبير والتوقير، لذلك اتخذ الليبيون في بلاد المغرب القديم، المدافن البدائية أماكن للعبادة، فممارسات "النسأمون" تدعم الفكرة المذكورة سابقا، إذ كانوا يقسمون بأخبار الرجال منهم ويحتكمون إليهم، ولعل انتشار القبور في المنطقة الصحراوية من مملكة موريطانيا إلى فزان دليل قاطع على ذلك.

^{١٩} BATES, O., The Eastern Libyans ,Lodon Macmill and Co.,Limited st.Martins stareet,1914, .201-202

باتس (Bates) أن لكل تل روحا تسكنها^{٢٠}، ولنا في ما ذهب إليه المؤرخ بومبينوس ميلا (P. Mela) في معرض حديثه عن حجر أمونيوم الذي اعتبره الليبيون ذات طبيعة روحانية أكبر دليل على هذه العبادة القديمة^{٢١}، وهو ما أكده كذلك المؤرخ هيروديانوس (HERODOTUS) حينما ذكر أن الليبيين في عصره كانوا يقدسون الجبال^{٢٢}، كما لا نغفل عن ذكر الدراسة الوافية للباحث باسي (BASSET) التي من خلالها عرفنا تقديس الليبيين للكهوف و الدليل الإله باكاكس^{٢٣} (BACAX) أبرز المعبودات الليبية شهرة ويستدل على ذلك بالنقوش التي عُثر عنها في مدينة قالمة (كالاما قديما) على جدران كهف "تيليبيليس" (THIBILIS)، كدليل على اتخاذ الكهف كمكان لعبادة هذا الإله^{٢٤}، وهو الأمر الذي أكده الباحث ماسكوري (Masqueray) في معرض حديثه عن " افري " الذي قال: إنها اسم لإله الكهوف^{٢٥}.

لقد استمرت هذه العبادة^{٢٦} معهم حتى مرحلة الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (١٤٦. ٤٢٩ م)، فالإيمان بالأرواح الطبيعية كان أكثر المعتقدات البدائية انتشارا بين القبائل الليبية؛ لأنهم يعتقدون أن التلال، الأشجار والينابيع مثلا كلها أماكن تستقر فيها القوى الخفية (الأرواح) مثلما كان عند أغلبية الشعوب كذلك، حيث ظلت هذه القوى مسيطرة على عقول الليبيين القدماء فترة من الزمن^{٢٧} ولعل الإهداء المقدم إلى جن "منبع بومرزوق " قرب موقع "سيلا القديمة"^{٢٨} والينبوع المقدس بواحة سيوة أحد أهم مظاهر هذه العبادة عند الليبيين القدماء^{٢٩}.

كما لا نغفل في الموضوع ذاته عن ذكر أرواح الأسلاف التي قدسها الليبيون، فهي بمثابة آلهة يقسمون بها ويستشيرونها في أمورهم الخاصة على ما يذكر المؤرخ هيردوت (Herodotus)^{٣٠} في معرض حديثه عن النسأمونس^{٣١} حيث كانوا يقسمون برجال منهم، عرف عنهم الورع^{٣٢}.

²⁰ BATES, *The Eastern Libyans*, 174

²¹ Pomponius Mela , *Géographie*, I . 6, Trad., Baudet (L.) , éd., Panckoucke, Paris, les Belles lettres, 1843, 1,8

²² HERODOTUS, *Historiae*. L.C.L., Translated by A.D. Godley, London, 1950 , IV, 184

^{٢٣} الإله باكاكس: كرسيت له مغارات كثيرة لعبادته مثل غار الجماعة في جبل الطاية في ضواحي قالمة، حيث اعتقد المغاربة القدماء أن الإله باكاكس يختص في رعاية تنقلات القطعان وتسهيل المبادلات التجارية .

²⁴ BASSET, R., « Recherches sur la religion des Berbères», *R.H.R.Tr. Ernest Leroux*, Paris: les Belles lettres, 1910, 7-8

²⁵ Masqueray, E., *Comparaison du Vocabulaire des Zenagas*, Paris: Archives des missions Scientifiques, 1879, 481

²⁶ PLINE L' ANCIEN, *Histoire Naturelle*, V, 1

^{٢٧} البرغوثي، عبد اللطيف، *التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي*، ج.١، بيروت: منشورات الجامعة الليبية، دار صار، ١٩٧١م، ٢٠٣.

²⁸ BATES, «Recherches sur la religion des Berbères», 174

²⁹ POMPONIUS MELA , *Géographie*, 1,8 , 3

³⁰ HERODOTUS, *Historiae*, VI, 188

٢. ٣. المرحلة الثالثة:

انتقل الليبيون في هذه المرحلة، إلى عبادة حيوانات طوطمية^{٣٣} كالطيور، الثعابين، الثيران، فضلا عن الكباش الذي أظهرته الرسوم الصخرية كحيوان مقدس للإله آمون،

يحمل بعنقه قلادة، وعلى رأسه دائرة^{٣٤} وهو شأن الثور كذلك الذي صوروه في الإله قورزيل^{٣٥}، الذي تبينه رسوم ونقوش كثيرة^{٣٦} في مواقع متباينة بالخصوص في موقع سيلات(Silet)^{٣٧} في صحراء الجزائر.

كما ذكر الباحث كامس(Camps) أن النوميديين^{٣٨} كانوا يقدسون الثعابين كثيرا ودليله علي ذلك الإهداءات والقرايين المقدمة لها في صورة الإله دراكون^{٣٩}، التي عثر عنها في مملكة نوميديا الغربية^{٤٠}(الماسيسيل)، وهي حيوانات طوطمية لقبيلة البسوللاي (Psylli) الذين اشتهروا في علاج مختلف

^{٣١} النسامونس: قبيلة ليبية تقع أراضيهم حسب المؤرخ هيرودوت إلى الغرب من موطن الأوسخيساي(قبيلة تقع عند المناطق الداخلية من مدينة برقة) دون أن يحدد إلى أي مدى يمتد موطنهم نحو الغرب، كان موطن قبيلة النسامونس موجود حول خليج سرت طوال العصور القديمة، للمزيد انظر: HERODOTUS, *Historiae*, VI, 188

^{٣٢} استمرار الليبيين إلى يومنا هذا في تقديس قبور الأولياء في القسم الغربي من شمال أفريقيا، حيث لا تكاد تخلو أية قرية من ضريح يقدسه سكانها، بالإضافة إلى المدن التي سميت نسبة إليهم، دليل قاطع عن علاقة هذه العبادة بالعبادة السابقة.

^{٣٣} الطوطمية: تعني تقديس حيوان أو نبات أو ظاهرة طبيعية كالماء والمطر باعتباره الأصل الذي انحدرت منه القبيلة، فالطوطم هو الأب والروح الحامية للعشيرة والرمز المقدس لها، لذلك يمنع على العشيرة قتل طوطمها أو أكله، للمزيد أنظر: BATES, *Recherches sur la religion des Berbères*, 174.

^{٣٤} VAN GENNEP, A., *l'Etat actuel du problème totémique*, paris, éd.E.Leroux, 192, 21

^{٣٥} قورزيل: ابن وحي الإله آمون، المسجد برأس الثور، يحمل صفات الحماية لمختلف الجيوش، للمزيد أنظر:

BATES, *Recherches sur la religion des Berbères*, 189

^{٣٦} FLAMAND, G., *les pierres écrites (Hadjrat Mektoubat), Gravures rupestres et inscriptions du nord-africain*, Paris: éd. Masson et Cie, 1921: 65-66

^{٣٧} LEGLAY, M., *Saturne Africain, Monuments*, Numidie Maurétanie, Paris :centre national de la recherche Scientifique, II, 1966., 423

^{٣٨} النوميديون: يصف المؤرخ سترابون المنطقة الماسيلية (نوميديا الغربية) على الشكل التالي: "إنه من قرطاجة إلى أعمدة هرقل كانت المنطقة على العموم ثرية وخصبة، ولكنها مليئة بالحيوانات البرية مثلها مثل بقية مناطق ليبيا الداخلية ويطلق اسم (Numadas) على جزء من سكان المنطقة، الذين قد استمدوا اسمهم من الحياة التي كانوا عنها في صراعهم مع الحيوانات البرية التي يستحيل معها ممارسة الزراعة وعنه " يفهم من نص سترابون أن النوميديين في بداية أمرهم كانوا غير مستقرين يعتمدون على الرعي أكثر من الزراعة، للمزيد انظر:

Strabon, *Géographie*, Trad. Amédée Tardieu, Paris LIBRAIRIE HACHETTE, 1890, II, 5, 33; XVII, 3, 15

^{٣٩} كامس، البربر الذاكرة والهوية، ٢٤٣.

^{٤٠} نوميديا الغربية: هي مملكة المازيسيل(الماسيسيل)، التي توافق حاليا وسط وغرب الجزائر الحالية حتى وادي الملوية (ملوخة) بينما كانت نوميديا الشرقية أو الماسيل تتربع على الشرق الجزائري وأجزاء من تونس الحالية، لقد وحد الملك ماسينيسا (٢٣٨ - ٤٨ ق.م) الشطرين المازيسيل والماسيل - في دولة واحدة عرفت باسم نوميديا الموحدة بعد انتصاره على الملك سيفاكس في =

لدغات الثعابين^{٤١}، فضلا عن عبادة القرده التي كانت منتشرة في المنطقة الممتدة إلى الغرب من قرطاجة^{٤٢} وشأنها شأن الأسد الذي بينته نقوش ورسوم الاطلس الصحراوي والشرق القسنطيني تقديسه^{٤٣} من قبل الليبيين القدماء.

هكذا، كان للحيوان مكانة مهمة عند الإنسان، منذ أقدم العصور لاعتماده عنه في مجالات عديدة، وشأن ذلك المغاربة القدماء الذين أضفوا على أنواع منها طابع القداسة وعملوا على التقرب منها وحمايتها فعبدوا أنواعا مختلفة من الحيوانات كالكبش والثور والثعابين، بالإضافة إلى العجل "قورزيل" والأسد والتين "دراكون" (الحيوان الخرافي)، والأسباب كانت متباينة يأتي في مقدمتها اعتمادهم على بعضها في معاشهم، ولقوتها الخفية.

٢. ٤ المرحلة الرابعة:

انتقل الليبيون بعد تقديسهم للأرواح^{٤٤} إلى مرحلة تشخيص الآلهة المجردة المختلفة، وهو ما بينته لنا بعض النصوص والنقوش اللاتينية، التي تحمل أسماء مجردة لآلهة كثيرة، أقام لها الليبيون القدماء هيكلًا في مناطق متفرقة من الجزائر، كتبسة، قالمة^{٤٥}، تيمقاد (ثاموقادي) وتازولت^{٤٦} ومن أبرزها الإله سينيفري (Sinifere)، الذي كان يُعبد من قبل قبيلة الماكسيس؛ لأنه كان يمدهم بيد المساعدة، فيقدمون له القرابين لكسب رضاه حسب ما ذكره المؤرخ كوريبوس (F. Corippus) في ملحمته^{٤٧}، وهو شأن الإله بوسيدون

=معركة السهول الكبرى ٢٣ يونيو ٢٠٣ ق م، للمزيد أنظر: سالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة محمد الهادي حارش، الجزائر: منشورات دحلب، ١٩٩١م، ١٦.

⁴¹ BATES, *Recherches sur la religion des Berbères*, 180.

⁴² Diodore de Sicile, *Bibliothèque Historique*, Traduction en français par Ferd Hoefler, Paris, Librairie de I.Hachette et C°, 1851, XX, 58

⁴³ CAMPS, G., *Aux origines de la Berbérie : Massinissa ou les debuts de l'histoire*, T. I.VIII, Paris, Librairie de I.Hachette, 1960, 206

⁴⁴ حظي الملوك بمكانة متميزة عند الليبيين القدماء، و يدل على ذلك العمارة الجنائزية أو النقوش أو كتابات المؤرخين القدماء، فقدماء المغاربة يضعون ملوكهم في مقام الإلهة، والشواهد كثيرة على أن الملوك البربر كانوا موضع عبادة، فالملك مسينيسا سعى في أن يكون عاهلا وأن يظهر بمظهر الإله للمحليين، والدليل على ذلك أن عبادة الإله الملك ظهرت في عهده، وبعد عشر سنوات من وفاته أقيم له معبد في مدينة ثوقة، وكدليل آخر على تقديس الليبيين لملوكهم، نقيشة قيصرية أو شرشال الحالية، التي تُشير إلى المعبد الذي أقيم للملك مسيبسا، وترجم أسباب تعظيم المغاربة لهذا الملك، كونه الحامي للوطن ورئيس الأمراء المتسامح، بالإضافة إلى مظاهر الازدهار، التي سادت عهده، أما بالنسبة للصريح المقام له بعد وفاته فيرجح أنه بسبب حنين النوميين إلى فترة السلم والأمن والتطور الذي عرفوه خلال عهد هذا الملك (مسينيسا).

⁴⁵ GSELL, S., *Histoire ancienne de L' Afrique du nord*, T.IV,I, Paris, Hachette, 1928, 137

⁴⁶ VARS, M.Ch., « Inscriptions découvertes à Timgad en 1901 », *R.S.A.C.*, XXXV, 264 ;

⁴⁷ Flavius, Cresconius Corippus, *Johannis. Editiones et commentarii operum* Iggle, J. and Goodyear, F.R.D. (eds.) *Iohannidos Libri*. Cambridge, 1970, IV, 14-38 ; VIII, 286-312

(Poseidon) المنتشرة عبادته حول بحيرة تريتونيس^{٤٨} (Tritonis)، فالليبيون كانوا يسمون بوسيدون "اله البحر"^{٥٠}، له سلطان على مختلف الظواهر الطبيعية كالرياح والعواصف والزلازل^{٥١}.

كما عرف الليبيون القدماء إلى جانب الإله بوسيدون، في هذه المرحلة الإله أمون (AMMON)^{٥٢}، فقدسوه في صورة حيوان الكبش البري المعروف بقوته^{٥٣} وشاعت عبادته عند مختلف الليبيين فأقاموا له العديد من المعابد في مواقع كثيرة كالجرمانت و مدينة جرمة، فضلا عن جنوب مدينة بنغازي^{٥٤} فاستمرت عبادته إلى الحقبة الرومانية^{٥٥} (١٤٦ . ٤٢٩ م) في بلاد المغرب القديم.

وعند وصول التجار الفينيقيين إلى شواطئ أفريقيا حملوا معهم آلهتهم وخاصة كبير آلهتهم الإله "بعل" الذي اقترن بالإله أمون فيما أصبح يُعرف في شمال أفريقيا بالإله "بعل حمون" (Baal ammon)^{٥٦} عند القرطاجيين، فانتشرت عبادته في المناطق الساحلية بين الليبيين، وعلى إثر ذلك طرأ تطور على عبادة الإله أمون، بعد دمج الإله بعل أمون والإله ساتورنوس^{٥٧} وجوبتر^{٥٨}.

^{٤٨} بحيرة تريتونيس: توجد هذه الأسماء في بلاد الاغريق، ويرجح أن بحيرة تريتونيس هي " بحيرة السرت الصغرى"، في خليج قابس؛ للمزيد أنظر:

GSELL, Histoire ancienne de L' Afrique du nord, T.I, 32

^{٤٩} POLYBIUS, Histoire , VII,9,II,II

^{٥٠} أحدث الاحتكاك بين الشعبين الإغريقي وقدماء بلاد المغرب تفاعلا في المجال الديني، فبينت الآثار المادية أن الإلهة الإغريقية "سيبيل" انتشرت في بلاد المغرب بالخصوص المناطق الساحلية و كذلك حتى المناطق الداخلية وقد عثر على اثر لها في ويلي، وقد أصبحت سيبيل أكبر آلهة شرقية وأكثرها شهرة في الواجهة الغربية للبحر المتوسط الإله أمون : اله نبوءات =و الخير وخلود الروح والشمس عند الليبيين، وهو إله زراعة وحصاد، للمزيد أنظر : العربي عقون محمد، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، دار الهدى، عين مليلة، ٢٠٠٨، ٢١٢.

^{٥١} HERODOTUS, *Historiae*, VI, II, 50

^{٥٢} عقون محمد، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ٢١٢-٢١٣.

^{٥٣} البرغوثي عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ٢٢١؛ Bates, Recherches sur la religion des Berbères . 196

^{٥٤} MATTINGLY, *Tripolitania*, London, Istedion, Bast ford limited, 1995, 133

^{٥٥} Mattingly, *Tripolitania*, 38

^{٥٦} بعل حمون: اختلف الباحثون في تحديد أصل هذا الإله، فهناك من أشار الى أنه من أصل محلي، نتج عن ربط الفينيقيين بين آلههم المعروف في الساحل الفينيقي و إله المغاربة (أمون)، ليظهر كنتيجة لهذا التمازج الإله البوني "بعل حمون" (B'1-hmn)، في حين ذهب آخرون إلى أنه من أصول شرقية استنادا على نقيشة مدينة بيبيلوس التي تعود إلى القرن ١١ ق.م، والتي حملت نقشا نذريا كتب عنها "بعل حمون" (B'1-hmn)، وعنه ذكر الباحث فنظر أن " بعل حمون" هو الإله الأعلى الذي يسهر على حماية القرطاجيين، وتواصلت عبادته بين القبائل الليبية بعد زوال النفوذ السياسي للقرطاجيين، فتعددت المعابد الخاصة به في المدن النوميدية؛ للمزيد انظر:

FANTAR, Mh., Carthage approche d'une civilisation, t.2, Tunisie, 1992, t.2, pp.268, 269; Gilbert Charles Picard, Les Religions de L'Afrique Antique, , Paris, Librairie Plon, 1954, 59.

^{٥٧} M.Rosse, G.Garbin, "Nuovi documenti epigrafici dalla Tripolitania Romana", Libya, Antiqua, 13-14, 1976-1977, 7-20

وفي الموضوع ذاته يذكر الباحث ستيفان قزال أن الفينقيين مزجوا آلهتهم مع الإله أمون من قبل في بلاد الشرق وعُبد من طرف العديد من الليبيين بصورته الأولية^{٥٩} و أصبح فيما بعد يُعرف بالإله ساتورنوس^{٦٠}، ونظرا للتأثير القرطاجي في العالم البوني، أقام له الليبيون القداماء نُصباً في ليبيا، وهو ما دلت عنه نصوص النقائش والرسوم الكثيرة في معبد الحفرة بقسنطينة في الشرق الجزائري، التي كانت مهداة إلى هذين الإلهين،

كما توضح ذلك الأضاحي التي كان النوميديون يقدمونها للإله بعل حمون بالخصوص^{٦١}، فما لا ينكره جاحد أنه خلال فترة التمازج الحضاري الليبي البوني عبد الليبيون عدداً كبيراً من الآلهة أبرزها الإله " بعل يدر" (الإله الوطني)، ولكن لم تكن بمكانة الإلهين بعل حمون والإلهة تانيت^{٦٢}، اللذان احتلا الصدارة في مجمع الآلهة القرطاجية واحتفظ على نفس المكانة في مجمع الآلهة الليبية.

وبدخول الرومان شمال أفريقيا، انتشرت عبادات مختلفة من أصل روماني، أشهرها عبادة الإله جوبيتر، الذي امتزج والإله أمون فأصبح يُطلق عنه اسم "جوبيتر"^{٦٣} أمون، فضلا عن عبادة الإله "ساتورنوس" الذي كان له تأثير كبير على معتقدات الليبيين، الذين كانوا يقدمون له الأطفال علنا كقربان على ما يذكر

^{٥٨} جوبيتر: رب الأرباب والبشر عند الرومان، يتحد في العبادة مع الإله ساتورن، وهو استتساخ للإله القرطاجي بعل حمون، للمزيد انظر: الصغير، غانم محمد، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، الجزائر، دار الهدى، ٢٠٠٥م، ٨٨

^{٥٩} GSELL, *Histoire ancienne de L'Afrique du nord*, T6.414

^{٦٠} ساتورنوس (Saturnus) يعرف بساتورن الأفريقي، ورغم العديد من الأسماء التي عرف بها إلا أنه حافظ على خصائصه باعتباره إله الشمس ورمز الخصوبة والنماء والإنتاج، والذي يظهر في هيئة رجل واقف بمدخل المعبد يعلو رأسه قرص الشمس يمسك بيده عنقود عنب أو سعة نخيل، للمزيد انظر: عفراء على الخطيب، الثالث المقدس، الرباط، منشورات معهد الدراسات الأفريقية، (ب - ت)؛ ١٧٧ - ٢٠٢؛

LEGLAY, *Saturne Africain*, 403

^{٦١} كانت بعض آلهة القرطاجيين موضع تقديس عند المحليين فنجد من بين الإلهة الفينيقية-القرطاجية التي انتشرت عبادتها ببلاد المغرب القديم الإله "بعل حمون" المذكور سابقا و الإله "ملقارت" الذي كانت تقدم له القرابين في المناطق المختلفة التي ارتادوها بمملكة موريطانيا، بالإضافة الى انتشار عبادة الإلهة "تانيت"، التي ظهرت كمعبودة رسمية في قرطاج منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ولا نغفل عن ذكر تقديس وعبادة قداماء المغاربة للإلهة عشتار "الإلهة الفينيقية" إلهة الحب والخصوبة، هي تأكيد لحضور الديانة الفينيقية بقوة في منطقة بلاد المغرب لدى الليبيين؛ للمزيد انظر: الفرجاوي، أحمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقية وقرطاج، ط١، تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، ١٩٩٣، ١٦٣.

^{٦٢} تانيت: قدسها الليبيون القداماء منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ترمز "تانيت" للأمومة والخصوبة وهي من المعبودات الأكثر انتشارا بين الليبيين إلى جانب الإله "بعل حمون" وعنه أصبحت تُعرف "بتانيت بنيعل" التي نقلها الملاحون الفينيقيون إلى قرطاج؛ للمزيد انظر: الصغير، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، ٨٨ - ٨٩.

^{٦٣} احتل الإله جوبيتر من هؤلاء الصدارة، فحمل لقب "الأفضل و الأعظم"، انتشرت عبادته في الكثير من المناطق، أبرزها "جنوب الأوراس" بالإضافة الى مدينة سيتيفيس (سطيف الرومانية) ومختلف المدن المترومنة، ولنا في متحف بعنابة (هيبو ريجيوس سابقا) عدد من الشواهد الأثرية التي تؤرخ لعبادة الإله جوبيتر في المنطقة، بالإضافة الى عبادة الإله مارس (اله الحرب)، الذي عثر له في مدينة "تيفيست" على الكثير من الآثار.

ترتوليانوس^{٦٤}، وهو شأن الإلهة كايليستيس^{٦٥} (Caelestis)، التي كانت محل احترام كبير من قبل الليبيين القدماء.

هكذا كانت عبادة الإلهة "كايليستيس" والإله "ساتورنوس"، أكثر العبادات انتشارا عند الليبيين أثناء الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، حيث انتشرت عبادتهما من ضواحي "لبدة" إلى "إيول" ومن السواحل إلى الهضاب الداخلية المطلّة على الصحراء. ومما لا شك فيه أن المعمرين الرومان منهم موظفون وجنود نقلوا إلى إفريقيا معتقداتهم التي يتصدرها الثالوث الكابتولي "جوبتر"، "مينيرفا"، و"جونو".

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع "الديانة الليبية والتأثيرات الخارجية"، توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

- تبرز الأهمية الكبيرة للدين في حياة الليبيين القدماء، من خلال ما تركوه من بقايا نقوش وآثار تعود إلى العصور العتيقة واستمرت معهم في المراحل التاريخية اللاحقة، فالدين ظاهرة فطرية عند الإنسان الليبي القديم عكس البقايا المادية المختلفة التي هي منذ عصوره الأولى.

- أثرت البيئة المتنوعة في بلاد المغرب القديم على فكر الليبيين القدماء، من خلال تضاريسها ومناخها بالكثير من الأوهام التي بنوا عنها معتقداتهم وصاغوا منها طقوسهم وشعائرهم الدينية، التي رافقت حياتهم أجيالا طويلة؛ وكغيرهم من الشعوب القديمة كان لهم معتقداتهم ودينهم الخاص.

- تباينت المعتقدات الدينية الليبية، فكان لكل جماعة معتقداتها الخاصة، التي تميزها عن الجماعات الأخرى وإن طغت بعض العبادات على الأخرى، فكان للحياة اليومية لليبيين القدماء الأثر الكبير في معتقداتهم، إذ لعبت هذه المعبودات دورا كبيرا في تعزيز الارتباط بين مكونات المجتمع الليبي، خاصة الاتحاد بين القبائل للاستفادة من المجالات الخاضعة لها والدفاع عنها، وعنه مارس الليبيون، العديد من الطقوس الدينية، التي لا يزال البعض منها يمارسها إلى يومنا هذا.

- لقد انفتح الليبيون القدماء على تجارب دينية لشعوب مختلفة، فإلى جانب المعبودات المحلية المختلفة، نجد آلهة أجنبية كثيرة، برزت ضمن صلتهم الحضارية الشاملة مع الشعوب الأخرى، فتأثروا بها وأثروا فيها و اختلفت درجة التأثير المتبادل بينهم بحسب مدة وطبيعة تلك العلاقات القائمة بينهم، لكن رغم الانتشار الواسع لهذه العبادة إلا أن ذلك لم يؤثر على الأهالي تأثيرا مطلقا، حيث صمدوا في وجه التأثيرات الخارجية، التي استمدت روحها من آلهة محلية، كالإله "جوبتر" والإله "ساتورنوس" اللذين استمدا روحهما بدورهما من

^{٦٤} نقلا عن: الصغير، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، ٨٨ - ٨٩.

^{٦٥} كايليستيس: سيدة السماء، والأرض وما عنها، كما أنها تُشرف على عالم الأموات، انتشرت عبادة الإلهة كايليستيس على نطاق واسع في شمال إفريقيا القديم بين النوميديين والقرطاجيين، و تربعت على عرش البانثيون الإفريقي، وتُعد كايليستيس نسخة مرومنة للإلهة تانيت؛ للمزيد انظر:

HERODOTUS, *Historiae*, IV, 184 ; IV, 188

الإله بعل حمون والإلهة كايليستيس، التي استمدت روحها كذلك من الإله بعل حمون، فلقد كانت عبادة كايليستيس وساتورنوس من قبل الليبيين القدماء أكثر العبادات انتشارا في بلاد المغرب القديم في الفترة الرومانية.

ثبت المصادر و المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- البرغوثي، عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج.١، بيروت: منشورات الجامعة الليبية، دار صار، ١٩٧١.
- al-Bārgūṭī, 'Abd al-Lāṭif Māhmud, *al-Tariḥ al-lībī al-qādīm munḍu aqdam al-'uṣūr ḥattā al-faṭḥ al-islāmī*, Vol.1, Beirut, maṣūrāt al- ḡāmi'a al-lībīya, Dār ṣādir, 1971.
- بن سالم، الصالح، "عبادة الإله آمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب القديم، بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع. ٥، رمضان ١٤٣٧/جوان ٢٠١٦.
- Bin salim al-Ṣalah, "'ibadat al-ilāh Amūn wa Alihat tānit bi bilad al-maḡrib al-qadim, bayn al-aṣl al-maḥali wa āhtiwā' al-Iḡnabya, *Maḡalat al-baḥīt fi al-'ulūm al-insānīya wa 'l-iḡtimā'īya* 5, 1437/ 2015.
- الخطيب، عفاء على، الثالث المقدس، الرباط: منشورات معهد الدراسات الأفريقية، (ب. ت).
- al-Ḥaṭīb, 'Afrā' 'Alī, *al- Tālūt al-muqads*, Rabat, manṣūrāt ma'had al-dirāsāt al-ifriqīya, (b. t).
- العربي، عقون محمد، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، دار الهدى: عين مليلة، ٢٠٠٨م.
- 'Aḡūn, mūḥammad al-'Arabī, *al-Iqtisād wa 'l-muḡtama' fi al-ṣamal al-Ifriqīya al-qadima*, Ain Melilla, Dār al-hādā, 2008.
- عبد الحميد، عمران، الحركة الدونانية بين الانشقاق الديني والتحرر 305 - 411 م، قسنطينة، ٢٠٠٥ م.
- 'Imrān, 'Abd al-Ḥamid, *al-Ḥarakāt al-dunatiya bayn al-inṣiqāq al-dinī wa 'l-taḥarur 305 - 411 A D*, 2005.
- نجيب، عمارة، الإنسان في ظل الأديان، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٩٧٦م.
- 'Imāra, Naḡīb, *al-Insān fi zil al-adyān*, Cairo, al-maktaba al-tūfiqīya, 1976.
- الصغير، غانم محمد، الملامح الباكورة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٥م.
- Ḡānim muḥammad al-Ṣaḡir, *al-Malāmih al-bākirat li 'l-fikr al-dinī al-waṭanī fi ṣamāl ifriqīya*, Algeria, Dār al-huda, 2005.
- الفرجاوي، أحمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، ط١٩٩٣، ١م.
- al-Farḡawi Aḥmad, *Buḥuṭ ḥawla al-'alaqāt bayna al-Ṣarq al-Finiqi wa qartāḡa*, 1st ed., Tunisia: al-Maḡama' al-tunīsī li 'l-'ulūm wa 'l- adāb w 'l-funūn, Bayt al-Ḥikma, 1993.
- كامس، ج.، البربر الذاكرة والهوية، ترجمة: جادالله عزوز الطلحي، طرابلس: افريقيا الشرق، ٢٠١٤.
- Kāms, Ḡ., al-Barbar, *al-Dākira wa 'l-hawīya*, Translated by: Ḡadalla 'Azūz al-Ṭalhī, Tripoli: Ifriqīya al-Ṣarq, 2014.

- كايوس سالستوس كريسيوس، حرب يوغرطة، ترجمة محمد الهادي حارش، الجزائر: منشورات حلب، ١٩٩١ .
- Caius Celestius Crispus, *Harb yugarta*, Translated by: Muḥammad al-Hadī Ḥariš, Algeria: Manšurat Ḥalab, 1991
- حارش، محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، الجزائر: دار هومة، ٢٠١٤.
- Muḥammad al-Hadi Ḥariš, *al-Tārīḥ al-maḡārībī al-qadīm al-sīyāsī wa'l-ḥḍārī munḍu faḡr al-tārīḥ ilā al-faḥḥ al-islāmī*, Algeria: Dār hūma, 2014.
- ويلز، ج.أ، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة، عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر (د.ت).
- Wilz , Ğ.,A., *Ma'ālim tariḥ al-insānīya*, Translated by: 'Abd al-'Azīz Tawfīq Ğawīd, Cairo: laḡnat al-ta'līf wa'l-tarḡama wa'l-našr (d - t).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- APPIEN, *Histoire Romaine* , Trad.par H.white Loeb.lib., London, 1912-1928.
- BASSET, R., «Recherches sur la religion des Berbères», *R.H.R.*, Paris: Ernest Leroux, 1910.
- BATES, O., *The Eastern Libyans*, Lodon Macmill and Co., Limited st.Martins stareet, 1914.
- CAMPS, G., *Aux origines de la Berbérie : Massinissa ou les debuts de l'histoire*, T. I.VIII, Paris, Librairie de I. Hachette , 1960.
- Flavius ,Cresconius Corippus, *Johannis. Editiones et commentarii operum* Iggle , J. and Goodyear, F.R.D. (eds.) *Iohannidos Libri*. Cambridge, 1970
- Diodore de Sicile, *Bibliothéue Historique*, Traduction en francais par Ferd Hoefer , paris, Librairie de(3 I. Hachette et C° , 1851 .
- EUTROPE, F., *Abregé d'histoire romaine*, Ltrad .Joseph Hellegouarch , paris ,Les belles Lettre, 2002
- FANTAR, Mh., *Carthage approche d'une civilisation*, 2nd ed., Tunisie: Éditions de la Méditerranée, 1992.
- FLAMAND, G., *les pierres écrites (Hadjrat Mektoubat), Gravures rupestres et inscriptions du nord-africain*, Paris , éd. Masson et Cie , 1921.
- Gilbert Charles Picard, *Les Religions de L'Afrique Antique*, Paris: Librairie Plon, 1954
- GSELL, S., *Histoire ancienne de L'Afrique du nord*, T.IV,I, paris , Hachette, 1928,
-, *Hérodote texte relatifs L'histoir de Lafrique du nord* , edjordane Lerux , Alger , Imprimeur-Libraire De L'université , 1916 .
- HERODIANUS, *Histoire de la république romane* ,II, trad JAC.Buchan, Paris ,Ed.C.Delagrave , (s.d) .
- Herodotus, *Historiae*. L.C.L., Translated by A.D. Godley, London, 1950 .
- LEGLAY, M. , *Saturne Africain, Monuments* ,II, Numidie Maurétanie ,Paris ,centre national de la recherche Scientifique, , 1966.
- Pline l'Ancien, *Histoire Naturelle*, XV, Trad. Par Jehan Desanges, Paris, les Belles lettres ,S.D, 1980.

- POLYBE , Histoire, trad.D.Roussel ,N.R.F Gallimard (Bibliothèque de la Pléiade),Paris, les Belles lettres, 1970
- POMPONIUS Mela ,*Géographie* , I . 6 , Trad. Baudet L ., Parisé ,d. , Panckoucke, 1843.
- ROSSE, M. , Garbini G., "Nuovi documenti epigrafici dalla Tripolitania Romana", *Libya Antiqua*, 13-14,1976-1977.
- STRABON, GEOGRAPHIE ,TRAD. AMEDEE TARDIEU, PARIS LIBRAIRIE HACHETTE, 1890
- MASQUERAY, E. , Comparaison du Vocabulaire des Zenagas, Paris, Archives des missions Scientifiques, 1879 .
- MATTINGLY, Tripolitania, London, Istedion, Bast ford limited, 1995.
- VARS, M.Ch., Inscriptions découvertes à Timgad en R.S.A.C., 1901.
- VAN GENNEP, A., l'Etat actuel du problème totémique, paris ,éd.E.Leroux, ,1920.